مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: القبس

التاريخ: ١٩٧٩/٣/٢٥

أكبر خطر يهدد السادات بعد المعاهدة

الفراخ والرخاء

.. وأحلام غير محددة بأن:

أميركا ستحل كل شيء!

ماذا يريد المواطن المصري العادي من الولايات المتحدة الاميركية ، في مقابل موافقة الرئيس السادات على توقيع معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل ؟

الصحافي الاميركي « كريستوفر رن » المحرر في « نيويورك تايمز » زار القاهرة وتجول بين الناس واختلط بهم ، ثم درس الوقائع الاقتصادية على الطبيعة . وخرج بنتيجة مؤداها ان المواطن المصري العادي ينتظر ان تتحقق له على الفور الامور الآتية : الحصول على الفراخ (فرصة لكل منزل كما كان يقال على سبيل النكتة !) ، حل أزمة الشقق لاكثر من مليون عائلة ، احلام غير محددة بالرخاء السريع ، والتعويض الكامل عن المعونات النفطية العربية المفترض ان تتوقف بعد توقيع المعاهدة ، وان أميركا ستحل كل المشاكل ، وكل شيء .

وقال الصحافي الاميركي في تحليله ان هذا هو اكبر خطر يهدد الرئيس السادات بعد المعاهدة. والخطر الآخر ـ كما قال ـ هو فساد الادارة المصرية وعجزها

وقف عبد الجواد منشدي الكناس بالقاهرة ببذلته الزرقاء التي حال لونها ، واستراح للحظة مسندا راسه الى مكنسته الطويلة وغرق في حلم من احلام اليقظة حول المستقبل الطيب الذي ينتظره ..

قال الكناس الطويل الهزيل المتوسط العمر : « عندما يأتي السلام فسوف يتغير كل شيء ، وسوف نصبح سعداء. سيزيد المال في مصر وستنخفض الاسعار . سيكون اقتصاد السلام عطوفا علينا نحن الفقراء » ..

اخطر المشاكل الداخلية

ان آمال الملايين من ذوي الاجور المنخفضة ، ذوي التغذية الشحيحة والمساكن التعيسة من المصريين تمثل اخطر المشاكل الداخلية التي يواجهها الرئيس السادات . فقد ظل يلهب عقولهم الصبورة بتاكيدات عن السلام الذي سيأتي بالرخاء للجميع .. وبعد أن أصبحت الاتفاقية في متناول اليد يجب عليه أن يبادر الى عمل يساعده على تجنب خيبة امل شعبية يمكن أن تهدد استقرار نظامه في الاشهر المقبلة ، وهي الاشهر التي تمثل فترة حرجة سياسيا . ولكي يمكنه ان يفعل ذلك فهو يتطلع الى الولايات المتحدة .

والسادات تقلقه الامال المتزايدة .. هذا ما تؤكده المصادر الوثيقة الصلة به ، وهو يتوقع من كارتر أن يساعده بحفنة من المعونات المنظورة والعاجلة بما في ذلك الطعام والسلع والحلول العاجلة لمشاكل مصر المزمنة ، مثل المواصلات التليفونية والكهرباء والمجاري والمواصلات العامة ، كل ذلك مقابل التنازلات التي قدمها في معاهدة السلام .

وعود كارتر

وقد شجع الرئيس كارتر المصريين على ذلك عندما قال أمام مجلس الشعب المصري في وقت سابق من هذا الشهر انه يؤيد السادات في التزامه بتحسين الاحوال المعيشية للمصريين . بل ووعد بان « حكومته من جانبها مستعدة للمشاركة بنصيب في هذا الالتزام ».

وتقدم الولايات المتحدة بالفعل الف مليون دولار سنويا كمساعدة مدنية لمصر ، ولكن بعض المسؤولين المصريين يتوقعون معونة اضافية قدرها ٥٠٠ مليون دولار سنويا معظمها واردات استهلاكية . وهذا لا يشمل ما تقول التقارير أن واشنطن وعدت به مصر من معدات عسكرية تقدر قيمتها بالفي مليون دولار .

مصير المعونة الخليجية

ويفترض كثير من المصريين ايضا أن الولايات المتحدة سوف تعوض مصر عن اي انقطاع في المعونة القادمة من دول الخليج المعارضة لمعاهدة مصر مع اسرائيل . وما من أحد يعرف الرقم الفعلي لهذه المعونة ، وان كان يعتقد بانها زادت عن بليون دولار في السنة الماضية ومعظمها يأتي من العربية السعودية .

ومن المحتمل أن تترك المعونة الاقتصادية التي ينتظر أن يحصل عليها السادات اثارا واضحة على التضخم والفساد المحلي . ويشعر بعض الاخصائيين الاقتصاديين الغربيين في القاهرة بان هذه المعونة قد تؤخر انتعاش مصر من خلال تاجيل الحكومة

للمشكلات التي هي بحاجة الى حل .

ولم تستطع مصر أن تحصل على مبلغ ١٥٠ مليون دولار من صندوق النقد الدولي لانها لم تتمكن من التقيد بالميزانية التي اتفق عليها في الصيف الماضي .

ويعتقد احد الاقتصاديين الغربيين انه بامكان مصر ان تمتص السلع الاضافية اذا استثمرت مواردها في تنمية طويلة الاجل . ولكن اذا انفقت النقود على سيل السلع غير الانتاجية فان نسبة التضخم التي تبلغ ٢٥ ٪ أو اكثر سنويا سترفع وتزيد من نشاط السوق السوداء .

ومن ناحية اخرى اعدت وزارة الصناعة قائمة مشتريات من السلع التي ترغب الحصول عليها بسرعة، ومن هذه السلع : حديد خردة ، تنك ، تبغ ، زيوت ودهون للطبخ ، مواد كيميائية واصباغ والياف صناعية . وترغب مصر التي تنتج افضل انواع القطن في العالم في الحصول على مائة الف بالة من القطن الاميركي لصنع منسوجات رخيصة حتى تتمكن من بيع قطنها طويل التيلة في الخارج .

وتمثل صادرات السلع هذه المعونة التي يرغب الكونغرس على الاقل في الموافقة عليها لانها لا تترك آثارا ملحوظة . ولكن يعتقد أحد الدبلوماسيين الغربيين بأن على الكونغرس أن يتخلى عن منطقه ويسمح بتدفق النقود دون مراعاة الاثار الجانبية الايجابية حتى يتمكن السادات من تخطي المحاذير المنتظرة في السنة أو السنتين المقبلتين .

اسرائيل ومصر قويتان

وقال الرئيس كارتر انه يعتقد أن التسوية المصرية الاسرائيلية سيكون من شانها اشاعة الاستقرار في الشرق الاوسط باسره . وقال :

● بعد الاحداث التي جرت في ايران، تدمرت احتمالات الاستقرار في الشرق الاوسط الى درجة ملحوظة ، ولكنني اعتقد انه بوجود اسرائيل قوية، ومصر قوية ، وبوجود علاقة قوية بين السعودية وجاراتها ، ستحقق اتفاقية السلام فوائد للشرق الاوسط ، على المدى البعيد بالطبع واعتقد أن وجود اسرائيل في حالة حرب مع جاراتها ادى الى اشاعة عدم الاستقرار في المنطقة ، وتحقيق السلام الان بينها وبين اقوى جاراتها يعتبر خطوة كبيرة نحو تحقيق الاستقرار في المنطقة باسرها .

ولم يوضح الرئيس الاميركي تعهداته بضمان اتفاقية السلام ونفى كارتر التكهنات التي اثيرت حول قيام حلف دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة، وقال « لم أبحث على الاطلاق تفاصيل احتمال عقد اتفاقية دفاعية ، ولكن لدي مذكرة تفاهم » .

(وقال مسؤولون في وزارة الخارجية انه أصبح من الاجراءات العادية مراجعة الترتيبات الامنية المشتركة بعد اجراء مناقشات من النوع الذي أدى الى اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية وقالوا ان مثل هذه المراجعة تؤدي عادة الى التوصل الى اتفاقيات تفاهم حول الشؤون الامنية ، وتجري حاليا مفاوضات مماثلة مع اسرائيل .)